تقتضي الحاجة « كالنجوم » · فيتصرف المجتمع وكأن قيمه العليا هي القيم الروحية ·

لكنـه ، يطور من ناحية اخـرى ، مالتوسية ثقافية يكـون الادب ضحيتها الاساسية · فالازمة العامة للمجتمع الرأسمالي تؤثر على الادب تأثيرا عميقا ·

٢ ـ

على الادب اذن ، ان يواجه شروطا مادية صعبة · تبررها وتموهها في آن ، ايديولوجيات تسعى الى جعل الادب مجرد نشاط كمالي ، « هربا » و « روحانيـة اضافية » ·

تقوم بعض اتجاهات النقد « الحديث » ، بتثبيت هذا المفهوم التقليدي للادب ، عبر ممارسة تقنية ، تعالج الادب كشبكة من المعطيات الشكلية ·

ان الجواب على هذه الايديولوجيات ، عبر استخدام نقيضها المنهجي ، مضر جدا · وهذا النوع من الاجابة ، يتمفصل حول موضوعتين متكاملتين ·

أ ـ تقليص دور الادب « المهيمن » المعاصر والقديم (والذي يدعى في الحالتين الادب البرجوازي) الى مجرد اداة ايديولوجية للطبقة المهيمنة تستخدمها مـن اجل اعادة انتاج علاقات الانتاج والايديولوجيا ·

ب ـ تقليص دور الادب « المعارض » لا بل « الثوري » ، الذي يعرف بوصفـه مناوئا للنوع السابق ، الى مجرد اداة « تخريب » ايديولوجية وسياسية ·

هذا المفهوم ، الذي لا يزال واسع الانتشار في صفوف جمهور يريد المشاركة باخلاص في عملية التغيير الثوري للمجتمع ، يتناقض والتقليد الثوري فـي الماركسية ·

فالماركسية لا تتجاهل العلاقـات بين « المستـوى السياسي » و « المستوى الادبي » ، الادبي لا يمكن ان يكون معزولا · فالادب يتعامل مع التاريخ السياسي والاجتماعي في علاقات معقدة لا تزال بحاجة الى توضيح فـي كثيـر مـن الحالات · فضلا عن ذلك ، فالمادية التاريخية هي التي تسمح بطرح صحيح لهذا السؤال الهام : ما هي الاشكال التي تجعل العمل الادبي يساهم فـي عمليـة التغيير الثوري والديمقراطي للمجتمع ؟

لكن في الوقت نفسه ، فان الماركسية لا ترفض « الادب البرجوازي » باسره بوصفه رجعيا · بل تخضع مفهوم « الادب البرجـوازي » نفسه لنقـد صارم · وكتابات الماركسية الكلاسيكية من البيان الشيوعي الى لينين ، شددت دائمـا على الضرورة الملحة في ان يمارس الثوار عملية استيعاب نقـدي للتـراث الثقافي ، بما في ذلك الادب « البرجوازي » و « الاقطاعي » ·